

حسن الظن بالله | ٨١ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ | للشيخ عبدالمحسن

القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى.
واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى ايها المسلمين التوحيد حق الله على عباده وبه بعث الله رسلاه وانزل كتبه. وحقيقة افراد الله - 00:00:20

بالعبادة والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة منها والباطنة وللقلب عبودية تخصه. وعبادته اعظم من عبودية الجوارح واكثر وادوم. ودخول قولوا اعمال القلب في الايمان اولى من دخول اعمال الجوارح - 00:00:51
فالدين القائم بالقلب من الايمان علما وحالا هو الاصل المقصود والاعمال الظاهرة متممة وتبع ولا تكون صالحة مقبولة الا بتوسط عمل القلب. فهو روح العبودية ولبها. اذا الاعمال الظاهرة منه كانت كالجسد الموات بلا روح. وبصلاح القلب صلاح الجسد كله - 00:01:20
قال عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدة فسد الجسد كله الا وهي القلب. متفق عليه وتفاضل العباد بتفاضل بتفاضل ما في قلوبهم. وبها تفاضل الاعمال. وذلك محل - 00:01:51
وللرب من عباده. قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. رواه مسلم. ومن اكد اعمال القلوب حسن الظن بالله - 00:02:17

الاسلام واحد حقوق التوحيد وواجباته. ومعناه الجامع كل ظن يليق بكمال ذات الله سبحانه واسمه وصفاته. وهو فرع عن العلم به ومعرفته. وما على العلم بسعة رحمة الله وعزته واحسانه وقدرته وعلمه وحسن اختياره - 00:02:37
فإذا تم العلم بذلك اثمر للعبد حسن الظن بربه ولابد وقد ينشأ من مشاهدة بعض اسماء الله وصفاته ومن قام بقلبه حقائق معاني اسماء الله وصفاته قام به من حسن الظن ما يناسب كل اسم - 00:03:07

لان كل صفة لها عبودية خاصة وحسن ظن خاص بها وكمال الله وجلاله وجماله واظفاله على خلقه موجب حسن الظن به جل وعلا.
وبذل ذلك امر الله عباده في قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين. قال سفيان الثوري رحمه الله - 00:03:31

الله احسنوا الظن بالله واعد النبى صلى الله عليه وسلم قبل موته على ذلك لعظيم قدره. قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتني احدكم الا وهو - 00:03:59
ويحسن الظن بالله عز وجل. رواه مسلم وقد امتدح الله عباده الخاسعين بحسن ظنهم به. وجعل من عاجل البشري لهم تيسير عليهم وجعلها عونا لهم. قال سبحانه واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة - 00:04:22

الا على الخاسعين. الذين يضنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. وقد نال عليهم السلام المنزلة الرفيعة في معرفتهم بالله.
ففوضوا امورهم اليه حسن ظن منهم بربهم فابراهيم عليه السلام ترك هاجر وابنها اسماعيل عند البيت وليس بمكة يومئذ - 00:04:47

ان احد وليس بها ماء ثم ول ابراهيم منطلقا فتبعته هاجر عليه السلام وقلت يا ابراهيم اين تذهب وتركتنا بهذا

الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء - 00:05:17

فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. رواه البخاري فكان من عاقبة حسن ظنها بالله ما كان. فنبع ماء مبارك وعمر البيت وبقي - 00:05:37

خالداً وصار اسماعيل نبياً ومن ذريته خاتم الانبياء وامام المرسلين. ويعقوب عليه السلام فقد ابنيين له فصبر وفوض امره لله وقال انما اشكوا بثي وحزني الى الله وبقي قلبه ممتئاً بحسن الظن بالله وانه خير الحافظين وقال عسى الله - 00:06:03
ان يأتيني بهم جميعاً انه هو العليم الحكيم وامر عليه السلام ابناءه بذلك وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا يبأس من روح الله الا القوم الكافرون. وبنوا اسرائيل لحهم - 00:06:33

من الاذى ما لا يطيقون. ومع عظم الكرب يبقى حسن الظن بالله فيه الامل والمخرج فقال موسى عليه السلام لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - 00:06:59

قالوا اذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم اخلفكم في الارض فبنظر كيف تعملون واشتد الخطب بموسى عليه السلام ومن معه. فالبحر امامهم وفرعون وجده من ورائهم وحينها قال - 00:07:22

اصحاب موسى انا لمدركون وكان الجواب من النبي الكريم شاهداً بعظيم ثقته بالله وحسن ظنه بالرب القدير قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاتى الوحي بما لا يخطر على بال. فاوحياناً الى موسى - 00:07:47

اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين واعظم الخلق عبودية لله وحسن ظن به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:11

هذا هو قومه فبقي واثقاً بوعد الله ونصره لدينه. قال له ملك الجبال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً - 00:08:36

متفق عليه وفي اشد الظيق واحلكه لا يفارق نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الظن بربيه اخرج من مكة وفي الطريق اوى الى غار فلحقه الكفار واذا بهم حوله - 00:08:56

ويقول لصاحب مثبت اياته لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا وقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما - 00:09:17

متفق عليه ومع ما لاقاه من اذى ومع ما لاقاه من اذى وكرب وقتل من كل جانب الا انه واثق ببلوغ هذا الدين الى الافق على مر العصور - 00:09:39

وكان يقول ليبلغن هذا الامر اي دين الاسلام ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين. بعزم عزيز او رواه احمد واختلط واختلط اعرابي السيف اي سله على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم - 00:09:59

قال عليه الصلاة والسلام فاستيقظت وهو في يده صلت اي بارزاً به. فقال من يمنعك مني؟ فقلت الله ثلاثاً. فقلت الله قالها ثلاثاً ولم يعاقبه وجلس. رواه البخاري. وعند احمد فسقط السيف من يده - 00:10:26

والصحابة رضي الله عنهم اشد الخلق يقيناً بحسن ظنهم بالله بعد الانبياء. قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:10:49

يا ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه ليس في صلاته وقرأته او يرد اليه جواره ان مضى عهد الدفاع عنه ويمكن كفار قريش منه. فقال ابو بكر رضي الله عنه - 00:11:10

فاني ارد اليك جوارك وارضي بجوار الله عز وجل. رواه البخاري وقال عمر رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوماً. فجئت بنصف مالي. فقال - 00:11:28

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك؟ قلت منه. قال واتي ابو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - 00:11:54

رواه ابو داود و خديجة سيدة نساء العالمين جاءها النبي صلى الله عليه وسلم اول بده الوحي وقال لقد خشيت على نفسي اي من الموت وقالت خديجة كلا والله لا الله ابدا - 00:12:13

انك لتصل الرحمة و تحمل الكلب و تكتسب المعدوم و تقضى الضيف و تعين على نواب الحق متفق عليه وعلى هذا سار سلف الامة قال سفيان رضي الله عنه ما احب ان حسابي اي مجازاتي على الحسنات - 00:12:33

السيئات جعل الى والدي ربي خير لي من والدي وكان من دعاء سعيد بن جبير رضي الله رحمة الله اللهم اني اسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وفي الجن صالحون ظنونهم بالله حسنة يوقنون بقدرة الله وسعة علمه فكان من قولهم - 00:12:55
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ليس تاليها وانما حسن ظن به تعالى والمؤمن من شأنه حسن الظن بربه في كل حين وعلى كل حال. واولى ما يكون كذلك اذا - 00:13:22

واذا دعا وناجاه موتنا بقربه وانه يجب من دعاه. ولا يخيب من رجاه ومن اسباب قبول التوبة حسن ظن صاحبها بربه. قال عليه الصلاة والسلام فيما يروي عن ربها اذن عبدي ذنبها فعلم ان له ربها يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. اعمل ما شئت فقد غفرت لك - 00:13:49

رواه مسلم وفي الشدائدين والمحن تتصاعد الظنون الحسنة وتنكشف ظنون السوء في احد كان من شأن اهل الايمان الثبات. وغيرهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وفي الاحزاب تعددت الظنون بالله. قال الله عن طائفه اذ جاءكم من فوقكم ومن افل منكم - 00:14:19

ثم اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظنون بالله الظنون هنا لك ابنتي المؤمنون وزلزلوا زلزاً شديداً. واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً واما الصحابة رضي الله عنهم فايقروا بان المحن ابتلاء من الله يعقبها النصر والفرج - 00:14:48

قال سبحانه عنهم ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايماناً وتسليماً والمخرج عند الضيق والクロب والهموم حسن الظن بالله والذين فالثلاثة الذين خلفوا لم يكشف عنهم ما حل بهم من الكرب الا حسن ظنهم بالله - 00:15:21

قال سبحانه على الثالثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاً من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله - 00:15:54

هو التواب الرحيم والله قوي قادر ونصره لعباده و أوليائه ليس دونه غالب ومن اليقين الثقة بنصره. قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده - 00:16:14

وهو سبحانه رحيم الرحمن. من امن به سبحانه وعمل الصالحات ورجا نوال رحمة الله قال عليه الصلاة والسلام لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلت غضبي متفق عليه - 00:16:38
ومن ظاق به عيشه فحسن ظنه بالله سعة وفرج قال عليه الصلاة والسلام من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته. ومن نزلت به فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او اجل. رواه الترمذى - 00:17:03

قال الزبير بن العوام رضي الله عنه لابنه عبد الله يابني ان عجزت عن شيء من ديني فاستعن عليه مولاي قال عبدالله فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابتي من مولاك - 00:17:29

قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه رواه البخاري وهو سبحانه واسع المغفرة والعطاء. من احسن الظن به في غناه وكرمه ومغفرته اعطيه - 00:17:47

وسلة ينزل سبحانه الى السماء الدنيا في كل في الثالث الاخر من كل ليلة فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغرنني فاغفر له ويداء سبحانه ملائكة لا تغطيتها نفقة سحاء الليل والنهار - 00:18:10

والله تواب يفرح بتوبة العباد ويسقط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويسقط يده وبالنهار ليتوب مسيء الليل ومن كمال صفاتة لا يرد

سبحانه من اقبل عليه. واحوج ما يكون العبد الى حسن الظن - [00:18:35](#)
بالله اذا دنا اذا اجله وودع دنياه واقبل على ربه. قال عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله رواه مسلم
في هذه العبادة امتنال امره وتحقيق عبوديته. وللعبد من ربها ما ظن به. قال عليه الصلاة - [00:18:58](#)

الصلاوة والسلام يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني. متفق عليه قال ابن مسعود رضي الله عنه لا عبد بالله الظن الا
اعطاه الله ظنه ذلك بان الخير في - [00:19:25](#)

يبده سبحانه واذا رزق العبد حسن الظن بربه فقد فتح الله عليه باب خير في الدين عظيم. قال ابن مسعود رضي الله عنه والذى لا الله
الا هو ما اعطي عبد مؤمن شيئا خيرا من حسن الظن بالله - [00:19:45](#)

واعمال الناس على قدر ظنونهم بربهم. فاما المؤمن فاحسن الظن بالله فاحسن العمل اما الكافر فأساء بالله الظن فأساء العمل في هذه
العبادة حسن الاسلام وكمال الایمان وهي طريق الجنة لاصحابها. عبادة قلبية - [00:20:07](#)

تورث التوكل على الله والثقة به. قال ابن القيم رحمه الله على قدر حسن ظنك بربك له يكون توكلك عليه ولذلك فسر بعضهم التوكل
بحسن الظن بالله. قال والتحقيق ان حسن الظن به يدعوه الى - [00:20:32](#)

عليه. اذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به ولا التوكل على من لا ترجوه ومن اثار هذه العبادة طمأنينة القلب والاقبال على الله
والتوبيه اليه ولا اشرح للصدر ولا اوسع له بعد الایمان من الثقة بالله ورجائه. وفيه ما يدعوه اهله - [00:20:56](#)

التفاؤل قال عليه الصلاة والسلام لا عدو ولا طيرة ويعجبني الفأل. متفق عليه قال الحليمي رحمه الله التشاؤم سوء الظن بالله
والتفاؤل حسن الظن بالله وعون لصاحبها على الكرم والشجاعة ويورثه القوة. قال ابو عبدالله الساجي رحمه الله من - [00:21:25](#)

وثق بالله فقد احرز قوته. وهو خير الزاد ونعم العدة. قيل لسلمة بن دينار رحمه الله يا ابا حازم ما ما لك؟ قال الثقة بالله واليأس مما
في ايدي الناس - [00:21:53](#)

ومن احسن الظن بربه سخت نفسه وجادت بماله موقنا بقول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال سليمان الداراني رحمه الله من
وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه واعقبه الحلم - [00:22:11](#)

وسخت نفسه في نفقتها وقلت وساوسه في صلاته وهو حاد على الرجاء فيما عند الله والثقة بوعده. وفعل الخير طمعا بفضله على ما
جاء في قولي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. والله يعامل عباده على قدر ظنونهم به - [00:22:33](#)

الجزاء من جنس العمل. فمن ظن خيرا فله ذلك. ومن ظن سواه فقد خسر. قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي فليظن بي ما شاء. ان ظن بي خيرا فله. وان ظن - [00:22:58](#)

شرًا فله رواه احمد. واذا كان العبد حسن الظن بالله فان الله لا يخيبه البتة. ويوم القيمة يقول من احسن الظن بربه هاؤوا مقرؤوا
كتابية اني ظننت اني ملاق حسابي - [00:23:20](#)

فهو في عيشة راضية في جنة عالية وبعد ايتها المسلمين والله كريم كبير قوي عظيم. اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. وعد بحفظك
كتابه ونصر دينه وجعل العاقبة للمتقين. يرزق من يشاء بغير حساب ويفرج كروبها - [00:23:41](#)

ومن لجأ من لجأ اليه ومن ازداد علمه بالله زاد يقينه به. ومن اساء الظن به فهو لجهله بكمال اسمائه بوصفاته وذلك من صفات اهل
الجاهلية. قال سبحانه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلين - [00:24:09](#)

ومن ثمار الایمان باسماء الله وصفاته حسن الظن به والاعتماد عليه وتقويض الامر الى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فما ظنكم
برب العالمين؟ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني الله - [00:24:32](#)

واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو
الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها ل شأنه -
00:24:53

واشهد ان نبينا محمدًا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ايتها المسلمين حقيقة الظن الحسن بالله

يظهر في حسن العمل. وانما يكون نافعا مع الاحسان. واحسن الناس - 00:25:25

بربهم اطوعهم له وكلما حسن ظن العبد بربه حسن ولا بد عمله. ومن ساء من الفعل ساءت ظنونه. ومتنى قارن حسن الظن فعل المعاصي كان امنا من مكر الله. وحسن - 00:25:48

ان حمل صاحبه على الطاعة فهو النافع. وان نقص ذلك في القلب ظهرت على جوارحه المعاصي ثم اعلموا ان الله امركم بالصلة والسلام على نبيه فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:26:08

اللهم صلي وسلم وببارك على نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين وعنهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين - 00:26:34

اللهم اعز الاسلام والمسلمين وادل الشرك والمشركين ودمرا اداء الدين. واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا فان الرخاء وسائر بلاد المسلمين. الله اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم ردهم اليك ردا - 00:26:54

اللهم انصر جندنا واحفظ بلادنا يا رب العالمين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام او اراد المسلمين او اراد ديارنا بسوء فاشغله في نفسه واجعل كيده في نحره. يا قوي يا عزيز. اللهم وفق امامنا لهداك واجعل عمله - 00:27:14

في رضاك ووفق جميع امور المسلمين في كل مكان ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن - 00:27:34

فقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. عباد الله ان الله يأمر - 00:27:50

والاحسان وايتاء ذي القربى. وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذکروا الله الجليل يذکرکم واشکروه على الآئه ونعمه يزدکم. ولذكر الله اکبر والله يعلم ما تصنعون - 00:28:10